مفهوم التواصل الاجتماعي عند العرب قبل البعثة في فكر الزبيدي ((دراسة في معجم تاج العروس))

الاستاذ المساعد الدكتور
حميد سراج جابر
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

مفهوم التواصل الاجتماعي عند العرب قبل البعثة في فكر الزبيدي

((دراسة في معجم تاج العروس))

الاستاذ المساعد الدكتور

حميد سراج جابر

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

مفهوم التواصل الاجتماعي عند العرب قبل البعثة النبوية في فكر الزبيدي ونقصد الدراسة عن هذا الموضوع في معجم تاج العروس ، ولعل ما يميز هذا المعجم شموليته ودخوله في بعض التفاصيل التي تعد مغنما للباحث في مجال التاريخ ، ومن هنا فقد كان محب الدين محمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ في معجمه يمثل صورة مهمة من صور الجانب الاجتماعي عند العرب قبل بعثة الرسول (ص) وبالتالي فان دراسة هذا الموضوع وفي هكذا كتاب ممكن أن ترسم لنا شكل متكامل من أشكال الحياة الاجتماعية للعرب أسوةٍ بالموضوعات الأخرى التي قد تمتد في التاريخ الإسلامي .

لم تكن المعاجم اللغوية في يوم من الأيام مقتصرة على المعلومات اللغوية وان كانت منطبعة بها وإنما عرف عن أصحابها سعيهم الحثيث وراء المعلومة والمادة التي تدعم طرحهم اللغوي ، لذلك فلا غرابة أن نجد هذه المعاجم زاخرة بما يخدم الدراسات التاريخية المتعددة ، لذا سعينا وقدر المستطاع إلى إخراج هذه المعلومات ودراستها في الكثير من المعاجم اللغوية وبموضوعات مختلفة ، واستكمالات لهذا التوجه فقد ارتأينا دراسة (مفهوم التواصل الاجتماعي عند العرب قبل البعثة النبوية في فكر الزبيدي) ونقصد الدراسة عن هذا الموضوع في معجم تاج العروس ، ولعل ما يميز هذا المعجم شموليته ودخوله في بعض التفاصيل التي تعد مغنما للباحث في مجال التاريخ .

ومن هنا فقد كان محب الدين محمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ في معجمه يمثل صورة مهمة من صور الجانب الاجتماعي عند العرب قبل بعثة الرسول (ص) وبالتالي فان دراسة هذا الموضوع وفي هكذا كتاب ممكن أن ترسم لنا شكل متكامل من أشكال الحياة الاجتماعية للعرب أسوةٍ بالموضوعات الأخرى التي قد تمتد في التاريخ الإسلامي .

المبحث الأول

الصلة النسبية

من البداهة القول بان موضوع النسب والصلة النسبية يمثل الأساس والمحور الخاص لمفهوم عام يتعلق بالتواصل سواء عند العرب آنذاك أو في أي وقت آخر ، وللصلة النسبية مفاهيم وأشكال جزئية كثيرة توضح هذا الارتباط ، وقد ذكر الزبيدي هذه الأشكال وبينها في معجمه .

ولعلنا حينما نتناول هكذا موضوع يجدر بنا في البداية ذكر التحديد النسبي الذي أوضحه الزبيدي فقد أشار في أكثر من مناسبة للصلة النسبية المعروفة عند العرب والتقسيم المتبع آنذاك . إذ أورد بان النسب يكون من قبل الأب والأم [١] وهو هنا حدد مفهوم عام لا يكاد يخرج عن الصورة البديهية للموضوع وهي بلا شك صورة شرعية واجتماعية بيد انه توسع بالمفهوم إلى أكثر من ذلك حينما أشار إلى أن النسب هو أن تذكر الرجل فتقول فلان بن فلان أو أن تنسبه إلى إحدى القبائل أو البلدان أو الصناعات [٢] وهذا التطور بالمفهوم والذي ذكره الزبيدي أكّثر شمولية واتساعا وانطباقا على الواقع .

ونجد أن الزبيدي يرتب الآثار على الانتساب وذلك ببيان فوائده إذ أنه يورد بان القول للرجل (انتسب لنا) أي عرفنا نفسك مستشهدا بتنسيب الشعراء بالمرأة لأنه وصف مثلما يعد نسب الرجل وصف أيضاً [٣] . إذ إن من نسب رجلا فقد وصفه بابيه أو ببلده أو نحو ذلك ومن نسب بامرأة فقد وصفها بالجمال والصبا والجود وغير ذلك [٤] .

وربما نجد أن هناك تصويرا آخر يرسمه الزبيدي عن معنى الأب عند العرب وهو ليس كالمفهوم السابق بل يخالفه بالعنوان وليس بالمضمون إذ يرى بان لفظ الأب يمكن أن يطلق على العم ، فقد أورد بأنه يقال فلان أبو هذا اليتيم اباوه أي يغذيه كما يغذي الوالد ولده ويربيه [٥] .

ويقال بان بين احدهم وبين فلان أبوه وتأباه أي اتخذه أباً [٦] ويقال أيضاً استأب أباً [٧] وهو عين ما أراده الزبيدي في الأمثلة السابقة ولعل الأمر واضح ولا يحتاج إلى تعليق حول المقصد من هذا النوع من الأبوة وهو بلا شك التربية المعنوية والمعرفية وقد تكون نسبية في حالات منها التي نهى عنها القران الكريم في آياته الكريمات [٨] .

ولم يخرج الزبيدي عن المتعارف في ذكره (للجد) إذ أشار إلى انه (أبو الأب) وكذلك (أبو الأم) [٩] إلا أن ما ينبغي قوله إن هناك اختلافا واضحا بين ما ينطبق على الأب الذي يتبنى التربية من غير أن يكون هو الوالد وبين الجد الذي ربما تنطبق عليه أمور هي من اختصاصات الوالد فليس للأب الذي هو (العم) أو المربي من وصاية تشبه وصاية الأب (الوالد) في أمور عديدة بينما نجد أن الجد يعد هو الوصي في حالة موت الأب ، ولعل هذا يفسر لنا بناء بعض المذاهب الفقهية أحكاماً معينة انطلاقا من هذا الأساس [١٠] بقي أن نذكر إن الجد المقصود بهذا الأثر الذي هو من جهة الأب وليس الأم .

ويمكن تحديد جملة مضامين حول الفهم السابق :

١. إن هناك عناصر اشتراك في مفهوم الأبوة أهمها ، التربية بكل أنواعها فيما أن هناك حد فاصل يميز احدها عن الآخر وهو الولادة .
٢. إن الآثار المترتبة على أنواع الأبوة تختلف في إسقاطاتها على الابن إلا أن الأثر الايجابي هو الحاكم غالبا .
٣. إن الأبوة والوصاية بعد الوالد درجات مختلفة يعد الجد أبو الوالد على رأسها .

كل ما مر يتعلق برأس الهرم في الصلة النسبية أما ما يتعلق بالأطراف الأخرى لها فقد وردت في كلام الزبيدي ولعل الأخ أول هذه الأطراف ، وقد ميز الزبيدي أنواع الإخوة فالأخ والأخت بالنسب الولادي [١١] هو نوع غير مختلف عليه إلا من جوانب لغوية تخص الجمع وما شابه وهي أمور ليست في مجال بحثنا .

أما النوع الثاني فهو الذي على ما يظهر يخص كل توافق وتعارض بين شيئين ولعل ما يؤيد فهمنا هذا لمفهوم الأخوة عند الزبيدي هو انه يستشهد بما قيل بان الرمح ربما كان أخوك وربما يخونك [١٢] وهو يذكرك مستشهدا إن الأخوة إذا كانت من غير الولادة كانت تمثل المشاكلة والاجتماع في الفعل [١٣] .

وهنا يظهر إن النوع الأول هو الذي يمثل النسب أو الصلة المباشرة التي ترتبط بالأب.

أما الابن فقد ذكره الزبيدي أيضا كحلقة من حلقات السلسلة ، وقد علل هذه التسمية (الابن) بان الولد هو بناء للأب إذ أن الأب هو الذي بناه ، وان الله تعالى جعله كالبناء [١٤] .

وربما اختلفت التسمية عند العرب بعض الأحيان إذ أن قسم منهم يسمون الابن بنوى [١٥] غير أن هذا الاختلاف بالتسمية لا يخرج عن المفهوم والمعنى على ما يبدو سوى في الجانب اللفظي إذ أن المعنى المفهوم هو البناء .

ولم يقتصر الزبيدي على هذه السلسلة المعروفة وإنما تناول طرف آخر مهم وهو (الحمو) والذي يرى بأنه يختص بالمرأة أو بعبارة اصح هو (الحمو) للمرأة ، فقد أورد الزبيدي بان حمو المرأة هو أبو زوجها ومن كان من قبله مثل الأخ وغيره [١٦] .

ولا يتعلق الأمر بالرجال فقط إذ أن الأنثى كما يقول الزبيدي تسمى حماه أيضاً وهي أم زوج المرأة [١٧] .

إلا أن الزبيدي أورد اختلافا واضحا أو خلطا في هذه التسميات ، ويبدو انه عزى هذا الخلط لمصادر أخرى إذ ذكر كلمة (قيل) مما يدل على تبنيه الفكرة بشكل كامل وهي أن الحمو والصهر من جهة المرأة والرجل هما صنوان لشيء واحد يطلق عليه الصهر [١٨] .

بيد إن الوقائع وما ذكره الزبيدي في مواضع أخرى يثبت بان هذا الرأي هو ليس من متبنياته لاسيما وانه يورد تعريف الحماة بأم الزوج والختنة أم المرأة [١٩] وهناك رأي ثان معاكس يفيد بان أهل الزوج وأهل الزوجة كلهم أحماء وليس هناك تقسيمات أخرى [٢٠] إلا أن هذا لا يصمد أمام ما ورد سابقا بهذا الخصوص . ولكن ربما نعلل هذا الاختلاف بعدم تطابق عادات ومسميات القبائل ولهجاتهم فتعددت الآراء على هذا الأساس إلا انه من ناحية المبدأ والمواقع فلا اختلاف يذكر .

وهناك رأي ثالث يقلب المفهوم أورده الزبيدي أيضاً وهو الإشارة إلى إن أهل بيت المرأة هم أصهار وأهل بيت الرجل أختان [٢١] وهذا ما لا يتوافق مع كل ما سبق .

وربما كان العرب يستعملون كلمة (الغير) للإشارة إلى زوج البنت أو الصهر ، إلا أن الملاحظ في هذا الاستخدام للمفردة وجود سبب يستدعي ذكرها على هذا الوجه وكأن القضية فيها تورية خوفا من أمر ما ولعل ما أورده الزبيدي بهذا الشأن يدل على ذلك إذ انه نقل القول بان بعض العرب كانوا يسمون الصهر (بالغير) لأنهم كانوا يئدون بناتهم فيدفنونهن ويقولون زوجناهن من الغير [٢٢] وكأنهم يريدون عدم ألفات نظر الآخرين لفعلهم ، والأرجح إن عملية الوأد هذه هي التي تتعلق بمسالة غسل العار ، فيكون عمر البنت مناسب للزواج لذا يقال تزوجت .

وعلى الرغم من إن الدراسة المعجمية تقتضي من الزبيدي أن يذكر الآراء ليستفيد منها في طرحه اللغوي غير انه يتبنى الآراء في بعض الأحيان ويجعلها نقطة انطلاق ومن ثم يذكر الرأي المرادف أو المعاكس وهذا ما يفسر لنا ذكره السابق لكل الآراء تقريبا حول مفهوم الحمو والصهر والتي اندرجت بما يأتي :

١. الحمو هو أبو الزوج واخو الزوج وأمه وأخته والصهر هو زوج بنت الرجل وزوج أخته .
٢. يندرج الطرفان تحت مسمى الصهر .
٣. إن أهل الزوج وأهل الزوجة كلهم إحماء .
٤. الختنة أم المرأة والحماة أم الرجل .
٥. الختنة أم الرجل والحماة أم المرأة .

ولعل الزبيدي لم يتبنى كل الآراء وإنما الرأي الذي ذكره ابتداءً من تعلق الحمو بأهل الزوج والصهر بزوج البنت والأخت فيما يعد أهل الزوجة أختان . وهذا ما يمكن أن نعده القول الفصل والذي هو الأقرب للواقع الذي لمسناه على المستويين البعيد والقريب ووفق المنظور التاريخي واللغوي للمسألة ، ولا ننسى بان ما اشرنا إليه سابقا من اختلاف العادات واللهجات والتسميات هو الذي اثر في هذه المسالة وما يؤيد ذلك هو أن شرط الشمولية في معلومات المعاجم يحتم ذكر كل هذه الآراء وحسب اللهجات أو الاختلافات .

المبحث الثاني

الصفات الدالة على التواصل

لا ينحصر مفهوم التواصل الاجتماعي عند العرب بالصلة النسبية إن صح التعبير وإنما هناك صفات وشمائل اتصف بها بعضهم كانت أداة لهذا التواصل الذي أصبح من أثرها تحصيل حاصل وعلى ما يبدو فان الزبيدي في معجمه لم يبخل علينا في ذكر هذه الصفات وأهمها (السخاء) فقد أورد الزبيدي في ذلك عدة أوصاف حتى انه قال إن السخي سمي (الظريف) عند العرب لأنه الرجل الكريم الجواد في السخاء [٢٣] .

وعلى ما يظهر فان الزبيدي يريد الإشارة إلى المبالغة في السخاء وهي التي تسمى (الظرافة) حتى انه فرق بين التواصل والصحبة مع هكذا شخص وبين التواصل مع الآخرين [٢٤] بل إن هذه النتيجة المستحصلة كانت سبباً بان يورد الزبيدي ما مضمونه إن هذه الصفة هي فتوة أو إن صاحبها هو الفتى أو بعبارة ثالثة معنى الفتى هو (السخي الكريم) [٢٥] .

وليس من الغرابة أن نقول بان السخاء يمثل الجانب المادي من المسالة لاسيما وانه في الغالب يكون المال هو الحاكم في السخاء ولكن هذا لا يمنع ولا يعني بان الذي لا يملك الأموال لا يكون سخياً بيد أن المقام هو الذي يحكم بذلك باعتباره أداة للتواصل الاجتماعي فضلاً عن أن الجانب العلمي والاقتصادي والسياسي وغيرها من الجوانب لا تخرج عن معنى السخاء بعض الأحيان .

وقد ارتبط بالجانب المعنوي الكثير من هذه الصفات الدالة على التواصل ومنها (المواساة) ولعلها عند العربي تختلف في صيغتها من غيره إذ يورد الزبيدي بان حدوث المصيبة عند الآخرين هو الأمر الذي يبرر مواساتهم ، فهنا يواسيه في المصيبة وفي حال غربته [٢٦] .

وليس المهم نوع المصيبة وشكلها بقدر أهمية نوع المواساة ومدى الأثر الذي يتركه في نفوس الآخرين لاسيما وان الزبيدي اكتفى بذكر المفهوم ولم يورد أمثلة له .

وكذا الحال ينطبق على النصيحة باعتبارها أداة أخرى للتواصل مع الآخرين عند العرب ، ويبدو أنها من أكثر الصفات تعبيرا في المقام لاسيما وان الزبيدي يقول بان النصيحة هي أساساً تأتي بمعنى إرادة الخير للغير وإرشاده [٢٧] .

بل انه يذكر أن هذه الكلمة هي جامعة لإرادة الخير وهي أداة الخير للمنصوح [٢٨] وعد النصح هو بذل الاجتهاد في المشورة وهي النصيحة أيضاً [٢٩] .

وهناك مفاهيم مهمة تتضح في هذا الإطار :-

١. إن النصيحة هي صفة تفوق الكثير من الصفات في صيرورتها أداة لفعل الخير.
٢. ربما أن ذكر النصيحة يأتي على الضد من الأنا والشخصنة .
٣. إن هناك ارتباط وثيق بين مفهومي النصيحة والمشورة ولعل الفرق على ما يبدو هو أن المشورة ربما تأتي بطلب بينما تكون النصيحة عفوية .

وعليه فان هناك تجسد حقيقي واضح لمفهوم التواصل في هذا الإطار وبشكل ايجابي في الجانب الاجتماعي عند العرب سواء في المجال النظري أو العملي لاسيما وان الزبيدي يورد بان العرب لا تكاد تقول للآخر (نصحتك) إنما يقولون (نصحت لك) [٣٠] وهذا يدل على ما سلف ذكره .

وتعد المجاملة محور آخر من محاور التواصل عند العرب ولعل هناك توافقا وتناغما مع صفة المواساة التي مرت سابقا وعلى الرغم من اختلاف الاثنين معاً إلا إن مداراة الناس تمثل نقطة التشابه التي نريد

الوصول إليها . وهنا فقد أشار الزبيدي إلى موضوع المجاملة عند العرب كصفة بارزة تعني المعاملة بالجميل والحسنى [٣١] وعلاوة على ذلك فان الزبيدي يذكر بان المجاملة أساساً تعود على الشخص المجامل نفسه لأنه يكتسب جماله منها [٣٢] وكأنه يريد القول أنها تعكس أخلاقياته .

ويرتبط هذا الموضوع بصفة أخرى ذكرها الزبيدي وهي حسن الصحبة والتي عرف بها العرب [٣٣] على أن لا يفرق الصاحب بين الأهل وغيرهم من الناس [٣٤] .

وقد عرف الزبيدي الصداقة وما يتعلق بها من حسن الصحبة عندما أوراد القول بان الصداقة (صدق الاعتقاد في المودة ، وذلك مختص بالإنسان دون غيره) [٣٥] وكذلك إيراده بان الصديق هو الأمين [٣٦] .

ولا نجد فرقا واضحاً بين الصداقة وصفتها ، وحسن الصحبة بل أن الأمر بسيط وهو أن العملية عبارة عن سبب ونتيجة لان الصداقة التي ذكرها الزبيدي نتيجتها حسن الصحبة ، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الصداقة المقصودة هي تلك التي أشار لها الزبيدي بصدق الاعتقاد في المودة وكذلك أن يكون هذا العنوان شموليا أي بعدم التفريق بين الأهل والآخرين في هذا الشرط .

وينبغي القول بان الصفات العامة التي ذكرت ليس بالضرورة أن تكون هي فقط الدالة على التواصل عند العرب غير انه يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار أن هذه الصفات هي التي ذكرها الزبيدي في معجمه وهو محور الدراسة ومع ذلك يمكن الخروج بجملة أمور :

١. انه وبشكل إجمالي فان الصفات التي ذكرها الزبيدي تعد أكثر وأوضح الصفات العامة في التواصل الاجتماعي على الرغم من عدم اقتصار التواصل عليها .
٢. إن هناك ارتباط وثيق بين هذه الصفات وكأنها تمثل هيكلية موحدة وربما أن وحدة الهدف والآليات المستخدمة هو الذي يوحي بذلك .
٣. إن الجانب العملي هو الحاكم في الصفات التي ذكرها الزبيدي أو بالأحرى أنها تمثل الصفات العملية أكثر من النظرية .

المبحث الثالث

صور التواصل الاجتماعي

١. بعض العادات والتقاليد :

ليس هناك شك بان ارث العربي وعاداته وتقاليده التي يتمسك بها تمثل في جزء مهم منها صوراً للتواصل الاجتماعي وهذا لا يعني أن كل عادات العرب تقع في هذا الإطار وإنما هي تشغل حيز واضح فيها ، وقد أورد الزبيدي بعضاً منها في معجمه ، ومن المؤكد فان ابرز ما ذكره من هذه التقاليد هو التحية التي عرف بها العرب ، فقد أورد أن التحية في كلام العرب ما يحيى به بعضهم بعضا إذا تلاقوا [٣٧] ويورد الزبيدي بأنها تحية الله التي جعلها في الدنيا بين الناس عند التلاقي والدعاء بعضهم لبعض [٣٨] .

وكما هو معروف فان للتحية وقع معنوي كبير على المقابل لاسيما إذا ما علمنا أن الجو آنذاك يعد مشحونا بالكثير من الأفكار السلبية والصراعات والعصبيات فتكون التحية كمطيب للنفوس وأداة للتواصل إذ أنها متزامنة مع الألفة وتقبل الآخرين .

وهناك من العادات التي تخص موضوعنا هذا ما يستدعي الوقفة الطويلة فالمعلوم أن التواصل الاجتماعي هو جزء يقع في خانة المفهوم الايجابي عن العرب إلا أن هناك تقاليد قد تحمل بين طياتها فكرا ايجابيا وسلبيا تجاه التواصل بل قد تمثل متناقضات في هذا الطرح ، ولكن مع ذلك فهي تندرج في الموضوع من احد أطرافها .

وهذا الأمر هو الذي يخص العصبية القبلية التي ذكرها الزبيدي فقد أوردها بمفهومها الايجابي الذي يعني إنها تكون من جهة الأب لان الأقارب يعصبونه ويتعصب بهم ويشتد [٣٩] .

ويتضح المفهوم أكثر عن التواصل في هذا المقام مما أورده الزبيدي أيضا حينما قال أن عصبة الرجل هم أولياؤه الذكور الذين يرثونه ، وقد سموا بالعصبة لأنهم عصبوا به أي استكفوا به ، فالأب طرف والابن طرف [٤٠] .

أما الجانب الآخر الذي ربما يفهم على انه سلبي هو ما يخص الغضب لهذه العصبية والذي ينبغي أن نشير فيه إلى انه ليس كل غضب للعصبية مذموم بل أن منه ما كان واجب أو مندوب وربما أدى إلى الشهادة [٤١] بيد انه في الوقت نفسه فان الزبيدي يورد القول في آخر كلامه بوجود من يرى أن العصبي هو (من يعين قومه على الظالم) [٤٢].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن كلا المعنيين ينبعان من نفس المنبع فالتعصب قد يكون ممدوح بمعنى الاستكفاء بالعصبة وهذا ما ورد ، وقد يكون مذموم بمعنى إعانة القوم على الظلم فكلا الأمرين يندرجان تحت مفهوم المعنى العام للتعصب والذي أورده الزبيدي أيضاً إذ ذكر أن العصبي هو الذي يغضب لعصبيته ويحامي عنها ، بل أورد أن التعصب هو المحاماة والمدافعة والنصرة [٤٣] .

وهنا لم نرى إن التعريف يفّرق بين المفهومين وإنما هو تعصب ومدافعة وأداة للتواصل الاجتماعي والذي يكون بمعناه الايجابي أكثر دلالة على التواصل مع الآخرين فضلاً عن العصبة فيما أن المفهوم السلبي للعصبية يكون أكثر تواصلا مع العصبية وقطيعة مع الآخرين ولعل مسالة الثار هي ابسط مصاديق ذلك فالزبيدي يورد بان طالب الثار هو الذي يثار لحميمه بمفهومها العام والخاص [٤٤] فهو إذن يتواصل مع من يتعصب له ويتقاطع بل وينمي القطيعة مع غيره .

الأمر الآخر الذي يخص العادات والتقاليد الخاصة بالتواصل الاجتماعي هو التواصل مع الموتى وهو تواصل من طرف الأحياء ، وإذا ما أردنا أن نقسم هذا الموضوع إلى مراحل فلا شك بان المرحلة الأولى هي مرحلة نعي الميت والإخبار بموته بطريقة تحفز على التواصل مع الخبر ، وقد أورد الزبيدي بان العرب

كانت إذا مات ميت فيهم ، ركب راكب فرساً وجعله يسير في الناس ويقول (نعاء فلان) واظهر خبر وفاته [٤٥] ويورد القول أيضاً (يا نعاء العرب) أي انعهم [٤٦] وهذا ما يظهر صورة التواصل عند العرب بشكل عام وأهل الميت بصورة خاصة ذلك الوقت .

ولكن قد نجد خصوصية للتواصل مع الميت وهي خصوصية الأهل التي عرفت عن العرب فقد أورد الزبيدي بأنهم كانوا يوصون أهلهم بالبكاء وإظهار النوح وإشاعة النعي بين الناس [٤٧] . والنائحة هي التي كانت تبكي الميت وتنوح عليه [٤٨] .

وليس غريباً إن نجد هذا التصوير سائدا عند العرب آنذاك إذ أن هذه الإشارة التي ذكرها الزبيدي لم تكن الوحيدة الدالة على هذا الموضوع بل أن القران الكريم أشار إلى أكثر من ذلك عندما ذكر حتى التفاخر بالموتى وقبورهم [٤٩] .

وعلى العموم فان العادات والتقاليد التي رسمها الزبيدي والتي تخص موضوعنا هذا كانت متنوعة ودالة بغض النظر عن الكثرة والقلة ويمكن إجمال مفاهيمها وكما يأتي :-

١. إشاعة روح الألفة ونبذ الذاتية والأنانية بوساطة إلقاء التحية فضلا عن إبداء حسن النية والتعايش السلمي .
٢. التأكيد على عنصر الرابطة الأسرية وحتى رابطة الدم بالمفهوم الذي لا يتم التجاوز فيه على الآخرين وإنما بشكل يمثل تواصل وعلاقة ، وكما مر سلفا فان هذا لا يعني عدم سيادة أو وجود المعنى السلبي لرابطة الدم وإنما لخصوصية ما ذكره الزبيدي في هذا المقام .
٣. الرغبة الذاتية لدى العربي في التفاخر والتواصل مع غيره بعد موته تارة بما ينجبه من ذرية وتارة أخرى بذكره بعد الموت والبكاء عليه ونعيه بل والتفاخر به ، وكل هذه الأمور هي وسائل للتواصل مع المحيط الدنيوي .

٢. الزواج كصورة من صور التواصل :

من البديهي القول بان رابطة الزواج هي أهم رابطة إنسانية بين شخصين أو عائلتين أو قبيلتين وغير ذلك ، وإنها صورة حية من صور التواصل الاجتماعي بين الناس ، وربما أن أكثر ما ذكره الزبيدي بخصوص التواصل الاجتماعي كان متعلقا بالزواج لتعدد جزئياته ومراحله .

وحينما نتناول هذا الموضوع بالدراسة ينبغي الإشارة إلى خطوته الأولى التي ذكرها الزبيدي وهي الخطوبة إذ أن العرب كانت تعد هذه المرحلة شرط أساس فكانوا يقولون فلان خطب فلانة وذلك عندما تتم مراسيم هذا الأمر بان يقول الخاطب (خطب) فيرد المخطوب إليهم (نكح) وهذه الكلمة هي التي تتزوج العرب بها [٥٠] .

وعلى بساطة هذه المرحلة التي ذكرها الزبيدي وسرعتها إلا انه يأتي ويذكر ما فاق هذه السرعة وهي عملية زواج مخصوصة لامرأة تدعى (أم خارجة) [٥١] إذ كانت أم خارجة يضرب بها المثل فيقال (أسرع نكاح أم خارجة) وكان الخاطب يقوم على باب خبائها ويقول خطب فتقول نكح [٥٢] .

ويمكن القول أن بساطة المراسيم لا تعني عدم ترتيب الآثار الخاصة بالزواج والتواصل الاجتماعي بين مختلف الأطراف ، وإنما لا يعدو الأمر اختلاف شكلي في صيغ الزواج من مجتمع لآخر .

ولم يكتف الزبيدي بذكر ذلك وإنما ذكر المهر وضرورته وموطن إنفاقه إذ أورد بان للمرأة مهر مسمى وكان الرجل يجعل لأبو أو اخو هذه المرأة شيء مسمى [٥٣] وربما يعير البعض بأخذهم المال كما يذكر الزبيدي [٥٤] .

ويعد الحلوان من ضمن الأموال التي تدفع في الزواج ولكنها هنا تدفع كأجرة للكاهن [٥٥] ولكن الزبيدي لم يوضح دور الكاهن في هذا الموضوع فهل يجري عقد ثانٍ غير الأسلوب الذي ذكرناه ، أم أن له دور آخر يضفي فيه القداسة على الزواج أم أن له حصة في المال .

وعلى ما يبدو فان صيغة الكلام توحي بان ما يدفع للكاهن هو لقاء عمل معين لان لفظة (أجرة) التي وردت في كلام الزبيدي تدل على ذلك ولعل دوره كان لإضفاء القداسة سواء بالعقد أو على العقد المعلن بين الجانبين .

ونجد في بعض الأحيان أن الزبيدي يشير إلى أن هناك من الأزواج من يحتال حتى يأخذ من المهر أو الحلوان ويقال عنه انه اختلى إذ يورد الزبيدي بان الرجل عندما يختلي لنفقة امرأته ومهرها أي انه يتمحل لها ويحتال ليأخذ من الأموال [٥٦] .

ومما يؤكد على التواصل الذي يوجده الزواج هو أن المرأة تسمى بالقوم الذين تزوجت عندهم في إشارة إلى عمومية الموضوع حتى أن الزبيدي يشير إلى المرأة أو الرجل يقال عنهم تزوجت في بني فلان أو هو ناكح من بني فلان [٥٧] أو انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان مثلاً [٥٨] .

وعلى الرغم من إن الزبيدي يتكلم بشكل إجمالي بصيغة كلمات مثل (بني فلان) (ناكح في بني شيبان) إلا إن الصورة توضحت عن مفهوم التواصل الاجتماعي وتعلقه بهذا الإطار وصيرورة المرأة في زواجها كارتباط فردي وجماعي في آن معاً .

وربما نجد أن التواصل عن طريق الزواج لا يتحدد بفئة معينة وإنما نجد شمولية واستيعاب لكل أصناف المجتمع فلا نتصور مثلا أن يكون الزواج مقصورا على الأغنياء مثلا أو أصحاب الشرف وإنما نرى فيما أورده الزبيدي مساحة اكبر وأوسع .

إذ يقول إن العرب ترى أن (الأزواج ثلاثة زوج مهر وزوج بهر وزوج دهر ، فأما زوج مهر فرجل لا شرف له فهو ينسى المهر ليرغب فيه ، وأما زوج بهر فالشريف وان قل ماله تتزوجه المرأة لتفتخر به ، وزوج دهر كفؤها) [٥٩] .

ويمكن الخروج بجملة من النقاط في هذا الإطار :-

١. إن التكافؤ في الزواج له أبعاد مستقبلية تعود بالنفع على الأسرة وبالتالي على المجتمع كون الأسرة جزء من كل .
٢. إن زواج المصلحة ربما لا يحقق الأهداف المرجوة منه في كل الأحيان بل ربما يكون أداة هدم في المجتمع .
٣. الإشارة إلى أن الزواج هو رابطة اجتماعية وليس مشروع للتفاخر بين الناس لان هذا النوع قصير المدى وتكون نواحيه السلبية أكثر من الايجابية .

ولا ننسى بان هناك زواج متعدد تنطبق عليه نفس الشروط وتنجم عنه نفس الآثار وربما بشكل أوسع في التواصل الاجتماعي ولاسيما بالنسبة للرجل أما بالنسبة للمرأة التي ذكرها الزبيدي في هذا الإطار فربما تسبب شدخاً في العلاقات والتواصل بعد طلاقها [٦٠] إلا أن بعضها كانت كثيرة الزواج حتى سماها الزبيدي بالمرأة المزواج [٦١] . ومن ثم فان إطار التواصل يكون اكبر مع هكذا نساء عرفت بالزواج في مختلف القبائل .

أيضاً أشار الزبيدي إلى ما يعرف بـ (ترك الرجل) وهو زواجه تريكه من النساء وهي العانس في بيت أبويها [٦٢] وهو صورة من صور تواصله مع أسرة جديدة وانطلاقه نحو المجتمع .

بقي أن نذكر إن هذه العلاقة الزوجية وآثارها على التواصل الاجتماعي لا تنقطع بوفاة احد أطرافها بل أن هناك مراسيم حزن ذكرها الزبيدي تتمثل في حالة الحزن على الميت إذ أن المرأة تحد على زوجها بعد وفاته وتترك التزين ، وحداد المرأة على زوجها بأن تلبس ثياب الحزن وتترك الخضاب والزينة [٦٣] . وقد أورد الزبيدي بان هذه الزوجة تسمى الفاقد أي التي فقدت زوجها [٦٤] .

وما ذكرناه سابقا مما أورده الزبيدي حول النعي والبكاء والنحيب على هذا الميت بلا شك هو إتمام للموضوع لاسيما وان المرأة أحق الناس بالبكاء على زوجها وقد أسلفنا بأنه كان يوصي بنعيه والبكاء عليه

وعليه فان صورة الزواج بالإجمال تحمل بين طياتها صورا جزئية أخرى يمكن إدراجها بما يلي :-

١. الزواج مبدأ وتشريع ومنهج اجتماعي ويعد ابرز أساليب التواصل بين الناس .
٢. اعتبار الزواج أساس لإسقاط الفروق الطبقية بشكليها المادي والمعنوي .
٣. صيرورة المرأة كنقطة الانطلاق الأولى في التواصل ، والبناء على أساسها .
٤. الاندماج والاندكاك الاجتماعي وفق المفهوم النسبي بين الأقوام .
٥. استمرار التواصل الاجتماعي حتى بعد زوال الأسباب المؤدية له كأن يكون موت احد الزوجين وذلك بسبب بقاء الروابط الأسرية والنسبية في حالة وجود ذرية .

Abstract

The concept of social networking among the Arabs before the prophetic mission in the thought-Zubaidi) and the mean study on this topic in the lexicon crown of the bride,

and perhaps what distinguishes this dictionary comprehensiveness and entry in some of the details of the asset, which is a researcher in the field of history. Hence, he was loving Din Muhammad Murtadha al-Zubaidi, who died in 1205 AH in the lexicon is a picture of the task of pictures of the social aspect of the Arabs before the mission of the Prophet and therefore, the study of this subject in such a book as possible to paint us to form an integrated forms of social life for the Arabs like topics the other,which may extend in Islamic history.

هوامش البحث

١. تاج العروس ٩٦٧/٤ ، وينظر ابن حزم – جمهرة انساب العرب ص٧ ، الشرواني – الحواشي ٤٠٤/٥ .
٢. تاج العروس ٩٦٧/٤ ، ينظر الفراهيدي – العين ٢٠٥/٢ ، البيهقي – السنن الكبرى ٢٣٩/٦ ، ابن قدامة – المغني ٣٦٨/٢ ، ابن منظور – لسان العرب ٢٦٢/١٤ .
٣. تاج العروس ٩٦٨/٤ ، وينظر البيهقي – السنن الكبرى ٢٣٩/٦ ، ابن منظور – لسان العرب ٢٦٢/١٤ .
٤. تاج العروس ٩٨٨/٤ ، ينظر ابن زكريا – معجم مقاييس اللغة ٣١٠/٤ ، ابن قدامة – المغني ٣٦٨/٢ .
٥. تاج العروس ٨/١٠ ، وينظر الإمام الشافعي – الرسالة ص٥٩٢ ، الأم ٨٥/٤ .
٦. تاج العروس ٨/١٠ ، وينظر الإمام الشافعي – الرسالة ص٥٩٢ ، الأم ٨٥/٤ .
٧. تاج العروس ١٩/١٠ ، وينظر الإمام الشافعي – الرسالة ٥٩٢ ، الأم ٨٥/٤ .
٨. ينظر الجصاص – أحكام القرآن ٩٥/٢ ، الطبري – جامع البيان ٧٨/٥ ، السمعاني – التفسير ٢٥٨/٤ ، الرازي – التفسير ٣٠٢/٩ .
٩. تاج العروس ٩٦٨/٧ ، وينظر السرخسي – المبسوط ٧٩/٩ ، ابن منظور – لسان العرب ٦٢/٣ ، ابن عابدين – حاشية رد المختار ١٨٣/٤ .
١٠. ينظر الإمام مالك – المدونة الكبرى ١٨٨/١ ، الإمام الشافعي – الرسالة ص٥٩١ – ص٥٩٢ ، الأم ٨٥/٤ ، الجصاص ، أحكام القران ٩٨/١ .
١١. تاج العروس ١٥٧/١ ، وينظر الإمام مالك – المدونة الكبرى ١٨٨/١ ، السرخسي – المبسوط ٧٩/٩ ، ابن قدامة – المغني ٣٦٨/٢ .
١٢. تاج العروس ١٠٧/١ ، وينظر الفراهيدي – العين ٣١٩/٤ ، السرخسي – المبسوط ٩٩٧/٩.
١٣. تاج العروس ١٠٧/١ ، وينظر الجوهري – الصحاح ٢٢٦٤/٦ ، الصدوق – المقنع ص٤٩٦
١٤. تاج العروس ٩٩٩/١ ، وينظر جواد علي – المفصل ١١١/٢ .
١٥. تاج العروس ٩٩٩/١ ، وينظر جواد علي – المفصل ١١١/٢ .
١٦. تاج العروس ٩٨/١ ، وينظر النووي – المجموع ٢٧٨/٤ ، الشوكاني – نيل الأوطار ٢٤١/٦ ، محمد قلعجي – معجم لغة الفقهاء ص١٨٦ .
١٧. تاج العروس ٩٨/١ ، وينظر مسلم – الصحيح ٧/٧ ، محمد قلعجي – معجم لغة الفقهاء ص١٨٦ .
١٨. تاج العروس ٩٨/١ ، وينظر الثقفي – الغارات ٨١٥/٢ ، محمد قلعجي – معجم لغة الفقهاء ص٢٧٧ .
١٩.، تاج العروس ٩٨/١ ، و ص١٠٥ ، وينظر الكركي – جامع المقاصد ٦٩/١٠ ، لجنة علمية – المصطلحات ص١٠٠٦ .
٢٠. تاج العروس ٩٨/١ .
٢١. تاج العروس ٥١٢/٣ ، وينظر ، الثقفي – الغارات ٨١٥/٢ .

٢٢. تاج العروس ١٠١/٧ ، وينظر العيني – عمدة القاري ٢٤٧/١٢ .
٢٣. تاج العروس ٦٢٧٤/٢١ .
٢٤. تاج العروس ٦٢٧٤/٢١ .
٢٥. تاج العروس ٥٧٥/٢ ، وينظر الثعالبي – آداب الملوك ص٩١ ، البيهقي – المحاسن والمساوئ ص١٨٧ .
٢٦. تاج العروس ١٧/١٧ وينظر الفراهيدي – العين ٣٣٣/٧ .
٢٧. تاج العروس ١٧٧٢/٦ ، وينظر محمد قلعجي – معجم لغة الفقهاء ص٤١٨ .
٢٨. تاج العروس ١٧٧٢/٦ ، وينظر محمد قلعجي – معجم لغة الفقهاء ص٤١٨ .
٢٩. تاج العروس ١٧٧٢/٦ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٥٨ ، الثعالبي – آداب الملوك ص٩١ .
٣٠. تاج العروس ١٧٧٢/٦ ، وينظر البيهقي – المحاسن والمساوئ ص٣٦٩ .
٣١. تاج العروس ٦٩٤٨/٢٢ ، وينظر الطريحي – مجمع البحرين ٥٩٦/٢ .
٣٢. تاج العروس ٦٩٤٨/٢٢ ، وينظر الطريحي – مجمع البحرين ٥٩٦/٢ .
٣٣. تاج العروس٣/ ١٨٥، طبعة الكويت ٢٠٠٤ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٩٨.
٣٤. تاج العروس ١٨٥/٣، طبعة الكويت ٢٠٠٤، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٩٨ .
٣٥. تاج العروس ٦٤١٩/٢٢ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٩٨ .
٣٦. تاج العروس ٦٤١٩/٢٢ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٩٨ .
٣٧. تاج العروس ٥١٥/٣٧، طبعة الكويت ٢٠٠١ ، ينظر ابن أبي الدنيا – الأخوان ص١٧٩ .
٣٨. تاج العروس ٥١٥/٣٧، طبعة الكويت ٢٠٠١ ، ينظر الفراهيدي – العين ٤١٦/٨ ، ابن أبي الدنيا – الإخوان ص١٧٩ .
٣٩. تاج العروس ٢٨٢/٣، طبعة الكويت ٢٠٠٤ ، وينظر ابن قتيبة – غريب الحديث ٤٤/١ ، ابن منظور – لسان العرب ٦٠٥/١ .
٤٠. تاج العروس٢٨٢/٣،طبعة الكويت ٢٠٠٤ ، وينظر ابن قتيبة – غريب الحديث ٤٤/١ .
٤١. ينظر البخاري – الصحيح ١٠٨/٣ ، مسلم – الصحيح ٨٧/١ ، ابن ماجه – السنن ٨٦١/٢ ، الترمذي – السنن ٤٣٥/٢ ، المجلسي – البحار ٤٠٧/٢٩ .
٤٢. تاج العروس٢٨١/٣، طبعة الكويت ٢٠٠٤، وينظر ابن الأثير – أسد الغابة ٢٧٢/٥ ، ابن حجر – الإصابة ٢٦٧/٧ .
٤٣. تاج العروس ٢٨٢/٣، طبعة الكويت ٢٠٠٤ ، وينظر ابن الأثير – أسد الغابة ٢٧٢/٥ ، ابن منظور – لسان العرب ٦٠٦/١ .
٤٤. تاج العروس ١٧/١٠ ، وينظر الصالحي الشامي – سبل الهدى والرشاد ٢٥٧/٤ ، جعفر مرتضى – الصحيح من السيرة ١٧/٢ .
٤٥. تاج العروس ١٠٧/١ ، وينظر ابن سعد – الطبقات الكبرى ٧٣/١ ، الطريحي – مجمع البحرين ١٤١/٣ .
٤٦. تاج العروس ١٠٧/١ ، وينظر ابن سعد – الطبقات الكبرى ٧٣/١ ، الطريحي – مجمع البحرين ١٤١/٣ .
٤٧. تاج العروس ١٩٨/٧، طبعة الكويت ١٩٩٤ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٢٢٩ ، الطريحي – مجمع البحرين ٢٨٧/٤ .
٤٨. تاج العروس١٩٨/٧، طبعة الكويت ١٩٩٤٤، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ٢٢٨-٢٢٩ .
٤٩. ينظر الطبري – جامع البيان ٣٦٢/٣ ، الطبرسي – مجمع البيان ٤٣٠/١ .السيوطي – الدر المنشور ص٣٨٧ .

٥٠. تاج العروس ٤٦١/٢ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٢٦٦ .

٥١. أم خارجة امرأة مشهورة بالنكاح وكانت ذواقة ، يقال إذا ذاقت الرجل طلقته وتزوجت غيره فتزوجت أكثر من أربعين زوجا ولدت في عامة قبائل العرب وكان أمرها إليها إذا تزوجت أن شاءت أقامت وان شاءت ذهبت وكانت علامة ارتضاءها للزوج أن تضع له طعاما كلما تصبح ، ينظر عن ترجمتها ، البغدادي – خزانة الأدب ٣٤٤/٦ .

٥٢. تاج العروس ٤٦١/٢ ، وينظر ابن منظور – لسان العرب ٣٦٠/١ ، البغدادي – خزانة الأدب ٣٤٤/٦.

٥٣. تاج العروس ٩٥/١ ، وينظر ابن الكلبي – مثالب العرب والعجم ص٧٩ .

٥٤. تاج العروس ٩٥/١ ، وينظر أبو هلال العسكري – الفروق اللغوية ص٩٩ ، الشوكاني – نيل الأوطار ٢٣٩/٥ .

٥٥. تاج العروس ٩٥/١ ، وينظر الشوكاني – نيل الأوطار ٢٣٩/٥ .

٥٦. تاج العروس ١٧٨٣/٦ ، وينظر أبو هلال العسكري – الفروق اللغوية ص٩٩ .

٥٧. تاج العروس ١٧٨٤/٦ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٢٥٩ .

٥٨. تاج العروس ١٧٨٣/٦ .

٥٩. تاج العروس ٦٤/٣ .

٦٠. تاج العروس ١١٨/١ و ٥٧٤/٥ و ١٤٢٧ ، وينظر الجاحظ – المحاسن والأضداد ص٢٨١

٦١. تاج العروس ١٤٢٧/٥ ، وينظر الجوهري – الصحاح ٢٢٠/١ ، الفيروز آبادي - القاموس المحيط ٥٩/٤ .

٦٢. تاج العروس ٦٦٦٤/٢٣ ، وينظر ابن منظور – لسان العرب ٤٠٥/١٠ ، الفيروز آبادي – القاموس المحيط ٥٩/٤ .

٦٣. تاج العروس ١٩٥٠/٧ .

٦٤. تاج العروس ٢١٧٥/٨ ، وينظر ابن منظور – لسان العرب ٨٩/١١ .

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير ، عز الدين علي بن عبدالواحد الشيباني ، ت٦٣٠هـ .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، طهران ، د.ت .

البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ .

- الصحيح ن دار الفكر – بيروت ١٤٠١هـ .

البغدادي – ت ١٠٣٩ .

- خزانة الأدب ، تحقيق محمد نبيل طريفي ، دار الكتب ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨.

البيهقي ، الشيخ إبراهيم بن محمد ت القرن الخامس الهجري .

- المحاسن والمساوئ ، دار الشريف الرضي ، د.م ، ١٤٢٣هـ .

البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ .

- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

الترمذي ، محمد بن عيسى ت ٢٧٩هـ .

- السنن ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت ١٤٠٣هـ

الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ .

- آداب الملوك ، تحقيق د. جلال العطية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٠
الثقفي ، إبراهيم بن محمد ت ٢٨٣هـ .
- الغارات ، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، بيروت ، د.ت .
الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ .
- المحاسن والأضداد ، دار الشريف الرضي ، د.م ، ١٤٢٣هـ .
الجصاص ، ت ٢٧٠ هـ .
- أحكام القران ، تحقيق عبدالسلام محمد علي شاهين ، دار الكتب ، ط١ ، بيروت ١٩٩٤ .
الجوهري ، ت٣٩٣ هـ .
- الصحاح ، تحقيق احمد عبدالغفور العطار ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٧ .
ابن حجر ، العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق الشيخ عادل احمد ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
ابن حزم ، أبي محمد علي بن احمد الأندلسي ت ٤٥٦هـ .
- جمهرة انساب العرب ، تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٩٨٣م .
ابن أبي الدنيا ، الحافظ أبي بكر عبدالله بن عبيد ت ٢٨١هـ .
- الإخوان ، تحقيق محمد عبدالرحمن طوالبة ، دار الاعتصام ، د.م ، د.ت .
الرازي ، ت٦٠٦هـ .
- التفسير ، ط٣ ، د.م ، د.ت .
الزبيدي ، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ،ت ١٢٥٠هـ .
- تاج العروس ، بيروت ، د.ت .
- تاج العروس ،طبعة لبنان.
- تاج العروس ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الكويت ١٩٩٤ .
- تاج العروس ، تحقيق مصطفة حجازي ، الكويت ٢٠٠١ .
- تاج العروس ، تحقيق عبدالكريم العزباوي ، الكويت ٢٠٠٤ .
ابن زكريا ، أبو الحسن احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ .
- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي ، د. م ، ١٤٠٤هـ .
السرخسي ، ت ٤٨٣ هـ .
- المبسوط ، بيروت ، ١٩٨٦ .
ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ .
- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
السمعاني ، ت ٤٨٩ هـ .
- التفسير ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن – الرياض ، ١٩٩٧م .

السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ .
- الدر المنشور ، ط١ ، جده ، ١٣٦٥ هـ .
الإمام الشافعي ، ت ٢٠٤هـ .
- الرسالة ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ، بيروت ، د.ت .
- الأم ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣م .
الشرواني العبادي ، ت ١١١٨ هـ .
- الحواشي ، بيروت ، د. ت .
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ت ١٢٥٥هـ .
- نيل الأوطار ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت.
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف .
- سبل الهدى والرشاد ، دار الكتب ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
الصدوق ، الشيخ ، ت ٣٨١هـ .
- المقنع ، تحقيق لجنة التحقيق ، د.م ، ١٤١٥هـ .
الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ، ت ٥٦٠هـ .
- مجمع البيان ، تحقيق لجنة من العلماء ، مطبعة الأعلمي ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
الطبري ، محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ .
- جامع البيان ، ضبط صدقي جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .
الطريحي ، الشيخ ت ١٠٨٥ هـ .
- مجمع البحرين ، تحقيق السيد احمد الحسني ، د.م ، د.ت .
ابن عابدين ، ت ١٢٥٢ هـ .
- حاشية رد المختار ، تحقيق وإشراف مكتب البحوث والدراسات ، بيروت ، ١٩٩٥.
علي ، جواد .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠.
العيني ، ت ٨٥٥ هـ .
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ت .
الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، ت ١٧٠هـ .
- العين ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة ، ط٢ ، د.م ، ١٤٠٩هـ .
الفيروز آبادي ، ت ٨١٧ هـ .
- القاموس المحيط ، د.م ، د.ت .
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدنيوري ، ت ٢٧٦هـ .
- غريب الحديث ، تحقيق عبدالله الجبوري ، دار الكتب ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٨هـ

ابن قدامة ، عبدالله ، ت ٦٢٠ هـ .
- المغني ، طبعة الأوفسيت ، بيروت ، د.ت .
قلعجي ، محمد
- معجم لغة الفقهاء، دار النفائس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨م .
الكركي ، المحقق ، ت ٩٤٠ هـ .
- جامع المقاصد ، ط١ ، قم ، ١٤١١هـ .
ابن الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ت ٢٠٤ هـ .
- مثالب العرب والعجم ، تحقيق الشيخ محمد حسن الدجيلي ، دار الأندلس ، ط١ ، د.م ، ٢٠٠٩م .
لجنة علمية .
- المصطلحات ، مركز المعجم الفقهي ، د.م ، د.ت .
ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، ت ٢٧٥هـ .
- السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، د.ت .
الإمام مالك بن انس ، ت ١٧٩هـ .
- المدونة الكبرى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، د.ت .
المجلسي ، محمد باقر ، ت١١١١هـ .
- البحار ، بيروت ، د.ت .
مرتضى ، جعفر .
- الصحيح من السيرة ، تحقيق العلامة مرتضى العاملي ، دار الهادي ، ط٤ ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
مسلم ، الإمام مسلم النيسابوري ، ت ٢٦١هـ .
- الصحيح ، بيروت ، د.ت .
ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ .
- لسان العرب ، إيران ، ١٤٠٥هـ .
النووي ، محي الدين ، ت ٦٧٦ هـ .
- المجموع ، د.م ، د.ت .
أبو هلال العسكري ،
- الفروق اللغوية ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، قم ، ١٤١٢هـ .